مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 23 /ايلول/2025
المجلد(6)- العدد(3)-الجزء(2) IASJ-Iraqi Academic Scientific Journals

وجوه الاعجاز في سورة الكهف (أنموذجًا)

م.م. حارث رمضان حسين
كلية التربية – جامعة ميسان

الكلمات المفتاحية: الاعجاز . الترتيب. سورة الكهف

الملخص:

يظهر إبداع الخالق (عز وجل) في النظام الترتيبي والاعجازي في سورة الكهف من تعدد معجزاتها وبيانها للرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم)، وخفايا أمور الأمم السابقة الموحدة لله (عز وجل) وغير الموحدة وما جرى عليهم .

فمعجزة القرآن الكريم بحد ذاتها لا يوجد من يُنكر أو يُقلل منها في زمن من الأزمان، فالإعجاز القرآني لا ينقص من معجزاتهِ الى يوم الدين من شرائع وأحكام وقصص وأمثال، والمعجزة الأكبر هي اللغة وسياقها القرآني.

وقد ذكرنا في بحثنا هذا معجزات أصحاب سورة الكهف منها معجزة نبي الله موسى والخضر (عليهم السلام)، وذو القرنين وصاحب الجنتين التي تعد عند الانسان المسلم أو غير المسلم من أعظم المعجزات، إلَّا أنَّها عند الباري (عز وجل) شيء بسيط من الاف المعجزات التي أوجدها في الحياة الدنيا وبالدليل القرآني كما قال تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) (البقرة:9) فهذا الاطمئنان الإلهي الذي ابلغَ به رسولنا الكريم إشارة واضحة بعظمة المعجزات التي أوجدها الله (عز وجل) في هذه الحياة، وأيضًا فيها إشارة لثبات الإيمان عند المسلمين ولعدم اليأس من الله تعالى، فتناولنا القصص المذكورة في سورة الكهف المعبرة التي يرفع فيها المستوى العلمي للإنسان المؤمن بالله تعالى للملوك السابقين الذين توكلوا على الله (عز وجل) والأنبياء والاولياء الصالحين الذين اتاهم العلم بفضله تعالى.

وإنَّ ما جاءَ في قصة سورة الكهف هو ما يبين وجود التشابه بين أحداث أصحاب الكهف وأحداث رسولنا الكريم في بداية الدعوة الاسلامية وما مرَّ بهِ أصحاب الكهف وأصحاب رسول الله من اعتزالهم الشرك والكفر واللجوء الى الكهف؛ كونهُ بعيد عن الناس وبعيد عن المشركين؛ ولعدم استجابتهم الحق المنزل من الله (عز وجل).

منهجية البحث:

اعتمدنا في دراستنا لموضوع :(وجوه الإعجاز في سورة الكهف (انموذجاً)) على المنهج التحليلي القائم على دراسة الآيات القرآنية والقصص الواردة في سورة الكهف لتحليلها وبيان سماتها واساليبها واوجه الاعجاز فيها

المقدمة:

يعدُّ البحث حول الإعجاز القرآني من أهم البحوث ومن الركائز الاساسية في علوم القرآن الكريم فهو من المباحث القرآنية الأساسية المدرجة ضمن علوم القرآن التي يُسلط فيها الضوء على البُعد الإعجازي في القرآن الكريم فهو اعتقاد عند المسلمين ينص على أنَّ القرآن له صفة إعجازية يتوضح في مضامينها للمتلقي ولا يُمكن أنْ يضاهيه كلام بشري، ووفقا لهذا الاعتقاد فأنَّ القرآن الكريم هو الدليل المعطى للنبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) للدلالة على صدقة ومكانته النبوية، وإنَّ مَا يحملهُ القرآن بين الدفتين من فصاحة لغوية وحقائق علمية وأحكام تشريعية وأخبار غيبية كلها علامات و إشارات تدل على أنَّ القرآن معجزة وهو الحق ولاياتي الباطل ابدًا، ومن هنا يتبين لنا أنَّ هذا الاعجاز يؤدي الى محورين رئيسين هما: **اولًا:** إثبات أصالة القرآن وصحته بوصفه مصدر من اله واحد، **ثانيًا:** إثبات مكانة وصدق النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) فهو الذي أنزل علية القرآن؛ لينقل الرسالة الى الناس. ومن هنا اوحى الله (عز وجل) الى النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) ليحفظ ما أُوحِي إليه من سور وآيات القرآن الكريم؛ ليتحدى كفار قريش بالنصِّ القرآني وإنَّهم عجزوا عن الإتيان بمثل ما جاء بهِ الوحي عن الله، وهنا جاءت عنايةُ الباحثين والدراسين منذ الصدر الأول وتنوعت اجتهاداتهم وآراؤهم وأقوالهم ومذاهبهم في ذلك، والإعجاز القرآني لم يكن معروفا في عهد النبوة والصحابة والتابعين وانما عرف فيما بعد ودليل على ذلك كتاب الله تبارك وتعالى، فالكلمة التي كانت تقوم مقام المعجزة هي "الآية"، وقَدْ وردَ كثيرًا في كتاب الله تعالى قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾(الاسراء:59) فالإعجاز القرآني يتمثل في أمرين:

الأول: إعجاز من حيث ألفاظه وتراكيبه وبلاغته فهو يجمع المعاني العظيمة الكثيرة بأجمل لفظ وأقصر عبارة. وقد تحدى الله العرب والبلغاء والفصحاء أجمعهم من الجن والانس أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (الطور:34)، وأيضًا قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الاسراء:88). ومن هنا أراد الله أنْ يُبين لهم إعجازية هذا الكتاب وما

يحمله من كلمات عظيمة وحِكَم وموعظة ردًا على إدّعاء مشركين قريش للنبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) وتعزيز نبوته أمامهم؛ لأنَّ الله أوحى لكل نبي معجزة كما أوحى لنبي الله عيسى (عليه السلام) أنْ يصنع من الطين بهيأة الطير وينفخ فيه ويصبح طيرًا. ولكل نبي معجزة فعندما أوحى الله للنبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) عن طريق الوحي جبرائيل (عليه السلام) إذْ أنزل القرآن الكريم هو كلام لا يستطيع أنْ يأتي بهِ أي شخص منهم وكما جاء قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة:23)، **ثانيًا:** الحقائق العلمية التي أخبر عنها في كتابه وتوصل علماء الفلك والطبيعة إلى بعضها في هذا العصر، هي حقائق لازلنا في وقتنا الحاضر نعمل على معطياتها وإنَّ ما توصَّل إليهِ العلم الحديث في وقتنا الحاضر هو كل ما جاء بتلك المعجزات الالهية ولابُدَّ أنْ نعرف أنَّ كلمة (عجز) وردت في القرآن الكريم (25) مرة .

وعلية تناولنا التعريف بوجوه الاعجاز في المبحث الأول: من خلال المطلب الأول: التعريف بوجوه الاعجاز لغة والمطلب الثاني : التعريف الاعجاز اصطلاحًا.

المبحث الأول:التعريف بوجوه الاعجاز

من وجوه الإعجاز التي جاء بها القرآن الكريم الإخبار عن الامور الغيبية التي لا علم لأحد من البشر بها، يستوي في ذلك غيوب الماضي كالإخبار عن قصص الانبياء وأنبائهم، أم غيوب الحاضر كإخباره عن أسرار المنافقين ومكائدهم أم أخبار المستقبل كإخباره عن أمور ستقع في المستقبل كالتمكين للمؤمنين في الارض ودخول المسجد الاقصى، وعليه قسمنا المبحث الأول إلى: المطلب الاول تعريف الوجوه لغة، والمطلب الثاني الوجوه اصطلاحًا، والمطلب الثالث أسباب نزول سورة الكهف.

المطلب الأول : الوجوه لغة واصطلاحًا

أولاً: الوُجوهُ لُغةً :جَمْعُ وَجْهٍ، والوَجْهُ مَعْروفٌ، ويُطلَقُ أيضًا على مُسْتقبَلِ كُلِّ شيءٍ، ووُجوهُ القَوْمِ ووُجهاؤُهم: أي: سادتُهم. وشَرِكةُ الوُجوهِ سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّهما يَشْتَريانِ بجاهِهما، والجاهُ مِن الوَجْهِ مَقْلوبٌ مِنه، وقيل: إنما أُضيفَتْ إلى الوُجوهِ؛ لأنَّها تُبْتَذَلُ فيها لعَدَمِ المالِ [1].

ثانياً : الوُجوهِ اصْطِلاحًا :هي أن يَشْتَرِكَ الرَّجُلانِ مِن غَيْرِ أن يكونَ لهما رأسُ مالٍ، على أن يَشْتَريا بجاهَيهما بمُؤَجَّلٍ ويَبيعا، ويكونَ الرِّبْحُ بَيْنَهما حسَبَ ما يَتَّفِقانِ علية [2].

ذهب الزركشي في البرهان وتبعه السيوطي في الإتقان: أن الوجوه: للفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ، والنظائر كالألفاظ المتواطئة وضَعَّف رأي ابن الجوزي ويقصد بـ(الألفاظ المتواطئة) بالمعنى وهو الترادف[3].

المطلب الثاني: الاعجاز لغة واصطلاحًا

اولاً: الإعجاز لغةً : ((كما يطلق الإعجاز على إثبات العجز وهو القصور عن فعل الشيء فعندما يقال: أعجز فُلانًا عن الأمر إذْ حاول تحقيقه فلم يحققه، والإعجاز ضد القدرة، وهو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير. ويتميز الإعجاز عما يشتبه بهِ من ألفاظ مثل مخرقة، إذْ يقصد بها هو عمل غريب مبني على تمويه لا حقيقة له، أما المعجزة تأتي بثلاث صور مجتمعة ومنفردة وهي إيجاد معلوم أو إعدام موجود أو تحويل حال موجود))[4].

((وإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز ووضحت المُعجزة. والإعجاز: مصدر اعْجَزَ، ومعناه : نسبة العجز إلى الغير وإثباته له، يقال: أعجز الرَجُلُ أخاه: إذا أثبت عَجْزُه عن الشيء، وأعجزني فلان، إذا عجزت عن طلب هو إدراكه))[5].

ومنه ((يقال (عَجَزَ) فلانٌ عن الأمر وعَجِزَ عَجزاً فيها: إذا حاوله فلم يستطيعَ، فالإعجاز: على هذا هو الفوت والسبق بالنظر إلى حال المعجِز وهو الضعف بالنظر إلى حال العاجز، وهو ضد القدرة ومن المجاز: عجز فلانٌ عن العمل إذا كَبُر))[6].

جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت538م)، في المادة ذاتها ((عجز، وطلبته ما أعجز وعاجز إذا بينه فلم يدرك))[7].

وذهب الفراهيدي على القول إنَّ الاعجاز يأتي بمعنى ((أعجزني فلان إذْ اعجزت عن طلبة وإدراكه))[8].

وجاء في معجم مقاييس اللغة: ((العين والجيم والزاي أصلان صحيحان يدلّ أحداهما على الضعف، والاخر على مؤخر الشي فالأول: عجز عن الشيء، يعجز عجزا فهو عاجز أي ضعيف ويقولون: العجز في فلأن إذا عجزت عن طلبة وإدراكه))[9].

ثانياً : الإعجاز اصطلاحًا: قال المنَّاوي بأنَّ: ((الإعجاز في الكلام تأديته بطريق أبلغ من كل ماعدا من الطرق))[10].

أمَّا عِند الرَّماني (ت386هـ) ((للبلاغة بأنَّها إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ))[11].

قال الجرجاني: ((الإعجاز في الكلام هو أنْ يؤدي المعنى بطريقة وأبلغ من جميع ما عداه من الطرق))[12].

يقول صباح عباس عنوز: ((إنَّ كلمة الإعجاز لن ترد في بعض النصوص القرآنية بصورة صريحة وانما يستنتج معناها ضمنياً، في حين جاءت في نصوص اخرى بصورة صريحة))[13].

وقالَ عنوز في تعريف اخر للإعجاز: ((إنَّ كلمة الإعجاز لمْ ترد في القرآن الكريم باللفظ نفسه، بل باشتقاقات أخرى تدل على عدم القدرة البشرية على الإتيان بشي خارق للمألوف))[14].

كما وردَ عند الزرقاني (ت1367-1947) تعريفًا للإعجاز إذْ يقول: ((الإعجاز القرآني مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الآيتان بما تحدَّاهم بهِ، فهو من إضافة المصدر الفاعل والمفعول وما يتعلق بالفعل المحذوف للعلم به، والتقدير: اعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به))[15].

المطلب الثالث : أسباب نزول سورة الكهف

((هي من السور المكية ولها شأن عظيم في كتابه العزيز لما فيها من طمأنينة وقوة زاد من عظم رسولنا الكريم محمد (صل الله عليه واله وسلم)، ففي نزولها أسباب. وعندما قاموا مشركوا قريش برفض وتكذيب رسالة النبي الاكرم (صل الله عليه واله وسلم) . فبعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة فسألوا أحبار يهود عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ووصفوا لهم أمره وبعض قولهم: إنَّكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا. قال: فقالت لهم: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن، فهو نبي مرسل، وإنْ لَمْ يفعل، فالرجل متقول، فأروا فيه رأيكم. سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم، فإنهم قد كان لهم شأن عجيب. وسلوه عن رجل طوَّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك، فهو نبي فاتبعوه. فأقبلا وقدما على قريش، واجتمعوا قريش، فجاءوا إلى رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) فقالوا: يا محمد أخبرنا، فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) أخبركم غدا عما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه، ومكث خمس عشرة ليلة لا يُحدث الله له في ذلك وحياً، ولا يأتيه جبريل (عليه السلام)، حتى أرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدًا واليوم خمس عشرة ليلة، وقدْ أصبحنا فيها ولا يخبرنا بشيء عما سألناه، وهذا أحزن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)، ومكث الوحي عنه، وشقَّ عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل (عليه

السلام) بأمر الله (عز وجل) معاتبه إياه عن حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية، والرجل الطوَّاف"[16].

وقول الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (الكهف:83). إلى آخر الآيات يذكر محمد الطاهر بن عاشور: إنَّ في نومهم في زمن الكفر وهم موحدون ومؤمنون بالله تعالى هي أحدى أعظم المعجزات التي ذكرتْ في سورة الكهف بما فيها من رعب للكفار الذي عادوهم كما قال تعالى: ﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ (الكهف:18)، فهنا يبين الباري "الخطاب لغير معين أي لو اطَّلعت عليهم أيها السامع حين كانوا في تلك الحالة قبل أنْ يبعثهم الله، إذْ ليس في الكلام إنَّهم لمْ يزالوا كذلك زمن نزول الآية. والمعنى لو اطلعت عليهم ولم يكنْ علمت بقصتهم لحسبتهم لصوص أو قطاعا للطريق إذ هم عدد في كهف وكانت الكهوف مخابئ لقطاع الطريق كما قال تأبط شرا"[17].

وإنَّ في ذكر الباري (عز وجل) لشخص امدَّه الله من القوة والعلم ليطمئن به قلب الرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم) ، بعد أنْ تأخر وحي الله عليه فذكرَ ذو القرنين وحكمه للأرض من مشارقها ومغاربها بفضلهِ تعالى وهو القادر على كل شيء، وما كان الرد من ذو القرنين لقوم يأجوج ومأجوج بعد أنْ حمد الله على ما اتاه من القوة والمُلك بقوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (الكهف:95) فالمؤمنون يحمدون الله تعالى على ما يؤتيهم فقال تعالى : ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ (الكهف:98)

المبحث الثاني:الاعجاز العلمي في سورة الكهف

عظمة سورة الكهف تكسر الارقام العلمية التي لا يستطيع أي عالم تحديدها وكيف لا فهو الله خالق الكون وخالق الزمان والمكان ففي وقت نوم أصحاب الكهف والسنون التي ناموا فيها في مدة غير معروفة ومكان غير معروف، لكنَّ سبحانه في استيقاظهم معجزة آنذاك؛ ليبين للعالم كيف يُحي الله الأموات، وكيف يرد الروح في يوم القصاص ولو تأملنا لوجدنا أنَّ الإنسان في طبيعة حاله عند النوم تتعطل جميع حواسة الَّا السمع، ومن هُنا قال تعالى في قوله: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ (الكهف:11). أي أنَّ الله جعل حاسة السمع معطلة وهذه من المعجزات التي لا تحدث عند الانسان الاعتيادي الا لقدرة قادر، ومن هنا (عز وجل) ضرب النّوم على آذان أصحاب الكهف ثلاثمائة وتسع سنين، كما اقرَّوا علماء التفسير فكانوا أحياءً فحَجَبَ بينهم وبين العالم الموجود بإن لم يسمعوا أصواتًا يحسون بها أو توقِظهم، فتعاقبت على

المدينة أجيال كثيرة وهم في رقودهم. وهنا لو تأملنا أيضًا لوجدنا معجزة في سورة الكهف بأنَّ الله (عز وجل) يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الا كلبهم باسط ذراعيه، أي انَّ الكلب لو يتقلب رغم السنين الطول. ومنا هنا نقول كيف للجسم لم يتقلب ولم يتعرض الى التقرح وما شابه ذلك، وعلية قسمنا الاعجاز العلمي في سورة الكهف الى ثلاث مطالب في المطلب الأول :الاعجاز الزماني لأصحاب الكهف، والمطلب الثاني : العلم والقوة عند ذو القرنين والمطلب الثالث: معجزة الخضر من النبي موسى (عليه السلام).

المطلب الاول : الاعجاز الزماني لأصحاب الكهف :

قال الطبري: ((القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف:26) فقال بعضهم: ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن أهل الكتاب أنهم يقولون ذلك كذلك، واستشهدوا على صحة قولهم ذلك بقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ (الكهف:25).وجه مفهوم، وقد أعلم الله خلقه مبلغ لبثهم فيه وقدره))[18].

وقال ابن عطية الأندلسي ((والصحيح في أمرهم أن الله (عز وجل) حَفِظَ لهم الحالة التي ناموا عليها؛ لتكون لهم ولغيرهم فيهم آية، فلم يبل لهم ثوب، ولم تغير صفة، ولم ينكر الناهض إلى المدينة إلا معالمَ الأرض والبناء، ولو كانت في نفسه حالة ينكرها لكانت عليه أهم ولروي ذلك وقرأ الجمهور رعبا بسكون العين وقرأ رعبا بضمها أبو جعفر وعيسى قال أبو حاتم هما لغتان))[19].

المطلب الثاني : العلم والقوة عند ذو القرنين

دوَّن القرآن هذا السؤال كما قال تعالى: ﴿ويَسأَلُونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ﴾(الكهف:83). وهنا يعود الضمير في ذكر هذه الآية لأهل الكتاب الذين كانوا يحاولون تعجيز الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) في الإجابة عنه، وإقحامه في مشكلة العلم الذي لا يعلم به عن الرد، فأراد الله أن يرفع من شأنه ويخيب آمالهم وظنهم فأوحى لنبيه أن يقول: ﴿قل سأتلوها عَلَيكُم مِنهُ ذِكرًا﴾ (الكهف:83).فجاء ردَّ الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) عليهم مختصرًا مفيدًا، معجزًا، فأخبرهم أنَّ هذا الشخص كان ملكًا مُكِّنَ له في الأرض، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرضِ وآتَينَاهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف:84) والأرض المقصودة هنا هي أرض معهودة لأهل الكتاب.

وذكر ابن كثير: ((عن الملك المؤمن ذي القرنين الذي جاء ذكره في القرآن الكريم في سياق آيات سورة الكهف وقد طَافَ بالأرض شرقًا وغربًا وملك أطرافها، وقَدْ ذكرَ عن سفيان الثوري وغيره أنَّهُ ملك الأرض كلها أربعة : مؤمنان وكافران: سليمان النبي وذو القرنين، ونمرود وبخت نصر))[20].

وذكر ابن اسحاق أيضًا قال: ((يملك الأرض إلا ثلاثة من الملوك: نمرود وذو القرنين وسليمان))[21].

يذكر الزمخشري ((إن ذو القرنين ليس بملك ولا نبي، ولكن كان عبدًا صالحًا ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات، ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات، فبعثه الله فسمى ذا القرنين وفيكم مثله قيل: كان يدعوهم إلى التوحيد فيقتلونه فيحييه الله تعالى. وعن النبي ﷺ: سمى ذا القرنين؛ لأَنَّهُ طاف قرني الدنيا يعني جانبها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان أي ضفيرتان وقيل انقرض في وقتة من الناس)) [22] ، وكما يذكر صاحب البرهان في تفسير القران قول علي بن ابراهيم عن ذكر ذو القرنين ﴿ويَسأَلُونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ﴾ (الكهف:83)

قال : ((إنَّ ذو القرنين ملكَ مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب ووجدها تغرب في عين حمئة، وما ردم على قوم يأجوج ومأجوج من باب نحاس وحديد فحال بينهم الخروج الى يوم عند الله علمه كما قال تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ، قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (الكهف:93-94)، فهذه القوة وهذا العلم تمكين الباري سبحانه لعبده الصالح)) [23] ، ((وإنَّ أغلب المفسرين والمؤرخين يؤكدون أنَّ ذا القرنين لقب وليس اسماً، والآيات تحكي قصته وأنَّه بدأ التجوال بجيشه في الأرض داعيًا إلى الله فأتجه غربًا، حتى وصل إلى عين حمئة كبيرة، ويقول القرآن إنَّ ذا القرنين وجد الشمس تغرب فيها رآها وكأنها تغرب في عين الحمئة، والمقصود بالعين الحمئة هو الماء المائل للكدرة والعكارة وليس صافيا وذلك حين بلغ الشاطئ الغربي لآسيا الصغرى ورأى الشمس تغرب في بحر قيل أنه بحر (إيجا) على سواحل تركيا الغربية شرقا واليونان غربًا وهي كثير الجزر والخلجان، وقيل: بلْ هي العين الموجودة في متنزه يلو ستون الوطني ويسميها بعض المسلمين الآن بـ عين ذي القرنين الحمئة فألهه وأوحى إليه أنه مالك أمر القوم الذين يسكنون هذه الديار، فإما أنْ يعذبهم أو أنْ يحسن إليهم وكل على سطح الكرة الأرضية))[24].

ومنا هنا يتبين لنا إنَّ الله اذا أراد في عبدة شيء أنْ يجعلهُ معجزة ويضرب به الامثال أي أنَّ الله لا يجعل معجزات في الانبياء والاولياء فقط بل في أبسط عبادة ومن هنا يتبين لنا ليس في مقدور أحد بعد الله أنْ يقول للشيء كن فيكون ولاقوه ولا حيله لأحد من الخلق كلهم على فعل شيء ولا دفعه إلا إذا قواه الله وأعانه.

المطلب الثالث : معجزة الخضر من النبي موسى (عليه السلام)

يبين القران الكريم أقصر رحلة وقصة في الكتاب العزيز الا إنَّها تحمل معجزات سابقة للزمان في حينها وهذا الهام الرباني لوليه الصالح الخضر، ولم يتوقف الباري (عز وجل) من تغذية العلم لنبيه فهو صاحب الفضل سبحانه وتعالى لما عنده من العلوم ليكون المعجزة الكاملة في شخصية النبي موسى (عليه السلام)، يذكر الشيخ ابراهيم الحقيل في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [25] ، و((عن محمد بن علي بن بلال عن يونس قال: اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي أتاه موسى(عليه السلام) ايهما أعلم وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال: قاسم صقيل فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا(عليه السلام) يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر إما جالسًا وإما متكئًا ، فسلم علي موسى فأنكر السلام إذْ كان بأرض ليس بها سلام، فقال: من أنت قال: أنا موسى بن عمران، قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليمًا قال: نعم قال: فما حاجتك قال: جئت لتعلمني مما علمت رشداً قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت بأمر لا أطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاوهما ، ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى(عليه السلام) يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلان وفلان))[26].

قال الطبرسي: ((في قولة تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ (الكهف:60) أكثر المفسرين على أنَّه موسى بن عمران، وفتاه يوشع بن نون، سماه فتاه لأنه صحبه ولازمه سفرًا وحضرًا للتعلم منه، وقيل: لأنَّه كان يخدمه وقال محمد بن إسحاق، يقول أهل الكتاب إنَّ موسى الذي طلب الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف، وكان نبيًا في بني إسرائيل قبل موسى بن عمران، إلا أنَّ الذي عليه الجمهور أنَّه موسى بن عمران لا ابرح حتى أبلغ مجمع البحرين معناه لا أزال أمضي وأمشي فلا اسلك طريقا آخر حتى أبلغ ملتقى البحرين ، بحر فارس وبحر الروم ، وقال محمد بن كعب هو طنجة، وروي عنه أفريقيا))[27].

قال البيضاوي: ((وقيل البحران موسى والخضر(عليهم السلام) فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن وقال في قوله ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ (الكهف:60) أو اسير زماناً طويلاً، والمعنى: حتى يقم اما بلوغ المجمع أو مضي الحقب أو حتى ألغ الى ان امضي زماناً اتيقن معه فوات المجمع، والحقب الدهر وقيل ثمانون سنه ، وقيل سبعون))[28].

وروي ((إنَّ موسى خطب الناس بعد هلاك القبط ودخول الممر خطبة بليغة فأعجب بها فقيل له، هل تعلم أحداً اعلم منك فقال لا فأوحى الله إلية عبدنا الخضر وهو بجمع البحرين ، وكان الخضر في أيام إفريدون، وكان على مقدمة ذي القرنين بالحق ولا يتبع الهوى، قال فأي عبادك أعلم، قال الذي يبتغي علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى قال إن كان في عبادك أعلم مني فدللني عليه، قال أعلم منك الخضر قال اين أطلبه قال على الساحل عند الصحرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتاً في مكتلك فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه إذا فقدت الحوت فاخبرني، فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع بينهما، اي مجمع البحرين زبينهما ظرف أُضيف إليه على الاتساع أو بمعنى الوصل نسيا حوتهما نسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ويوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر))[29].

وأيضًا جاء عند الشيخ الصدوق قال: ((حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدَّثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنَّه قال: إنَّ الخضر كان نبيًا مرسلًا بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء وإنما سمي خضرًا لذلك، وكان اسمه باليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) وإنَّ موسى (عليه السلام)، لما كلمه الله تكليما وأنزل عليه التوراة وكتب له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلًا لكل شيء وجعل آيته في يده وعصاه وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله فرعون وجنوده وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما أرى أن الله (عز وجل) خلق خلقًا أعلم مني فأوحى الله عز وجل إلى جبريل يا جبريل أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك وقل له: إنَّ عند ملتقى البحرين رجلا عابدًا فأتبعه وتعلم منه، فهبط جبرائيل على موسى بما امره به ربه فعلم موسى إنَّ ذلك لما حدثت به نفسه ، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر (عليه السلام) يتعبد الله عز وجل كما قال الله (عز وجل) ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ (الكهف:32)))[30]

ومن هنا يتضح لنا في قصة أحد انبياء اهل العزم نبي الله موسى والخضر(عليهما السلام)، جاءت هذا القصة لكي تعطي لنا دروس وعبر ومواعظ للتعلم والاستفادة للسعي في طلب العلم ومن خلالها نتعلم الصبر والتواضع عند طلب العلم وايضا في مضمون هذا القصة النبوية جاءت

لتعلمنا طلب العلم من هو كان أصغر منك عمرا أو أكبر منك عمر. ولو تمعنا في قصة نبي الله موسى (عليه السلام) رغم أنَّه عالم ونبي وحجة على الناس الا فهو كان في حاجة الى نبي الله الخضر(عليه السلام)، في سبيل أنْ يتعلم منه ويزيده من علمه ومن هذا العبرة أيضًا أنّ قصة موسى والخضر لها أبعاد عجيبة أخرى، ففي القصة يواجهنا مشهد عظيم نرى فيه نبيّا من أولي العزم بكل وعيه ومكانته في زمانه يعيش محدودية في علمه ومعرفته من بعض النواحي، وهو لذلك يذهب إلى معلّم (هو عالم زمانه) ليدرس ويتعلم على يديه، ونرى أنَّ المعلمَ يقوم بتعليمه دروسًا يكون الواحد منها أعجب من الآخر، وفيها أيضًا موعظة في زمان نبينا محمد (صل الله عليه واله وسلم)، ردًا على ما جاء بهِ اليهود مع النبي الذي أرادوا في اسئلتهم للنبي التعجيزية لكي يثبتوا صدق النبي في نبوته ورسالتهِ ومن هنا يتبين لنا أنَّ قصة موسى والخضر هي من أجمل وألطف القصص القرآنية الكريمة لِمَا جاء بها من عجائب اخبارية وغيرها ولو تمعنا قليلاً لوجدنا في هذا القصة لم تحدد الآيات القرآنية المكان والزمان بدقة فقط كانت الأخبار تدل على لقاءهم في مجمع البحرين ويقصد في كلمة (مجمع) اللقاء ، وأيضا الآيات القرآنية لم تُحدد المجمع كان في مصر أو في سيناء بعد أنْ شقَّ الله لنبيه البحر ومن هنا نرى أنَّنا نذهب الى عالم مجهول وخفايا عظيمة لا تتضح حتى الى نبي الله موسى(عليه السلام)، نفسة الابعد ان جاء امر الفراق من العبد الصالح الخضر (عليه السلام).

المبحث الثالث:العبرة في سورة الكهف

بدأ سبحانه وتعالى في سورة الكهف بذكر الحمد المنزل على رسولهِ الكريم وثبات قوته وعظمته على العالمين، فالكتاب العظيم معجزة لا تتكرر ولا توجد في أي زمن من الأزمان، ونلتمس العبر والمواعظ في سورة الكهف من القصص المروية فيها والقوة التي مكَّنها سبحانه لعباده وايضًا نذكر قصة أصحاب الجنتين وما فيها من العبرة الكبيرة لصاحب الأرزاق العادل في توزيعها سبحانه وتعالى .

المطلب الأول: العبرة من صاحب الجنتين

جاءتْ قصة الجنتين في كتب التفسير "بأنهما أخوان من بني اسرائيل أو من هذه الامة كان أحدهما مؤمنًا والآخر كافرًا فأنفق المؤمن ماله في طاعة الله، بينما حرص الكافر على استثمار وتنمية ماله، وقد جرت بينهما هذه المحاورة التي قصها الله علينا في كتابه بقوله تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ﴾ (الكهف:28) هذا مثل لمن يتعزز بالدنيا ويستنكف عن مجالسة المؤمنين، وهو متصل بقوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ (الكهف:28). وأُختلف في اسم هذين الرجلين وتعيينهما،

فقال الكلبي: نزلت في أخوين من اهل مكة مخزوميين، أحدهما مؤمن وهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد ين هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وزج أم سلمة قبل النبي (صل الله عليه واله وسلم)، والآخر كافر وهو الأسود بن عبد الأسد، وهما الإخوان المذكوران في سورة الصافات في قوله: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ (الصافات:51)، ورث كل واحد منهما أربعة الآف دينار، فانفق أحداهما ماله في سبيل الله وطلب من أخيه شيئاً فقال ما قال)) [31].

وأيضًا يذكر عبد الفتاح ((وردت قصةُ صاحب الجنتين في القرآن الكريم في سورة الكهف، قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ (الكهف:32-33). هذه القصة فيها عبرة لمن يقرأها لمظاهر الحياة، وما فيها من رزق يتفاوت بين الناس، بين الذي امده الله الغنى والفقر ففيها معجزة وحكمة ربانيّة عظيمة، فبيَّن الباري سبحانه واقعيّة عن وجهة نظر إنسان مؤمن فقير، وهو جعل توكّله على الله وحده، لأنه مؤمنٌ بالله، ورجلًا صاحب الجنتين الذي فتنته الحياة بما يملك فظنّ أن هذا النعيم دائمٌ؛ وهو رجلٌ غير مؤمن برزق الله وكافرٌ بنعم الله، فرزقهُ اللهُ جنتين جميلين وكبيرتين، وكانتا مزروعتين بالأعناب وتحيط بهما النخيل))[32]. كما قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [33].

ويذكر وهبة الزحيلي ((يَضربُ القرآنُ الكريمُ أمثالاً واقعيةً ذاتُ تأثيرٍ بالغٍ، وفيها العِبَر العظيمةِ؛ والقصدُ مِن وراءِ إيرادِها تثبيتُ قلبِ المؤمنِ، وتقويةُ صِلَتِه وعلاقتِهِ باللهِ، ونزعِ الكُفرِ وخُبثِهِ مِن قُلوبِ العبادِ، فقد وَرَدَ في القرآنِ الكريمِ قصَّةَ رجلٍ جمحَ عن دعوةِ الحقِّ، وآثرَ الضلالةَ والكُفرَ على الهُدى والإيمان، وكانَ لهُ جنتانِ، وهما بُستانانِ عظيمان، فافتُتِنَ بجمالِهما، وأنكرَ البعثَ والآخرة)) [34]

وذكر الرازي ((كانا رجلين أخوين في بني إسرائيل أحدهما كافر أسمه برا طوس والأخر مؤمن اسمه يهودا ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فأخذ كل واحد منهما النصف فأشترى الكافر أرضاً، فقال المؤمن: اللهم إني اشتري منك أرضا في الجنة بألف فتصدق به ثم بني أخوه داراً بألف، فقال المؤمن: اللهم إني جعلت ألفًا صداقًا للحور العين ثم اشترى أخوه خدمًا وضياعًا بألف فقال المؤمن: اللهم إني اشتريت منك الولدان بألف فتصدق به ثم اصابه حاجة فجلس لأخيه على طريقه فمر به حشمه فتعرض له فطرده ووبخه على التصديق بماله))[4].

المطلب الثاني : العبرة من ذكر القصص في سورة الكهف

المواعظ والعبر في سورة الكهف عظيمة لتنوع أشكال القصص والأحداث فيها، ففيها أحداث علمية عظيمة وفيها أحداث زمنية لا تحدث عند أي عالم أو فيلسوف، وكذلك فيها كيف يلطف الله سبحانه بالعباد المؤمنين والتكفل برزقهم دون الكافرين ولو تمعنا قليلاً في قصة النبي موسى والخضر(علية السلام)، لوجدنا أنَّ الله (عز وجل) يُعلم الانسان التواضع والتسامح وعدم التسرع في الشيء ومنا هنا الله (عز وجل) أراد أن يُبين الى القارئ والسامع أنَّ الله فوق كل شيء وبيده كل شيء أي أنَّ ما يجده الانسان في نفسه من معرفة علمية وقدرة اعجازية كلها تأتي من عند الله لا من تدخل البشر من هنا الله عندما ارسل الملك جبرائيل وقال اذهب لموسى قبل ان يهلك أي أنَّه الله هنا بين لموسى أنَّك ليس الأعلم، بل هناك ممن هو أعلم منه وهو الخضر (عليه السلام) .

ويذكر السعدي من فوائد ومواعظ سورة الكهف في القران الكريم ففي قصة اصحاب الكهف قال: ((لا سبيل إلى نيل الهداية إلا من الله، فهو الهادي المرشد لمصالح الدارين، كقوله تعالى:(وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) (الكهف:17) أي: لا تجد من يتولاه ويدبره، على ما فيه صلاحه، ولا يرشده إلى الخير والفلاح، لأن الله قد حكم عليه بالضلال، ولا راد لحكم أن العبد ينبغي له - إذا أعجبه شيء من ماله أو ولده- أن يضيف النعمة إلى موليها ومسديها، وأن يقول: (ما شاء الله، لا قوة إلا بالله) ليكون شاكرا لله متسببا لبقاء نعمته عليه)) [35] .

ويذكر محمد صبير عبد الرحيم من فوائد سورة الكهف وبيان فضل وأهمية الرحلة في طلب العلم ((فقد رحل الأنبياء والمرسلين في طلب العلم، كما يستحبّ للعالم أن يتعلّم ممّن هو أرفع منه منزلةً في العلم بفضل الله تعالى، وكما ينبغي على المعلّم أن يصبر على طالبه، فقد صبر موسى على تلميذه حين نسي أن يخبره عن الحوت، وصبر الخضر على موسى في احتجاجاته على ما كان يفعله)) [36] .

ويرى الباحث من هذا القصة العظيمة وما تحمله من قصص وعبر من أنهم فتية أنزل الله فيهم الأمان به والابتعاد عن ملذات هذه الدنيا الفانية رغم كل التحديات ومواجه الموت والمعانات على أشد الصعاب والمصائب وتركوا وراهم أهلهم وذويهم ولاذوا بالفرار وتركوا الحياة والرغد الذي كانوا به في سبيل التوحيد بالله تعالى الا أنهم ليس برسل ولامبعوثين لكن الله زرع فيهم الايمان وأنار لهم الطريق لمعرفة الحق وترك طريق الكفر والضلال..

الخاتمة:

1. العبرة من سورة الكهف أنَّنا نقف على فتية أنزل الله فيهم الايمان والابتعاد عن ملذات الحياة ومواجهة الموت والمصائب وترك ذويهم وأهلهم ولاذوا بالفرار وتركوا حياه الرغد الذي كانوا يعيشون في وقتها في سبيل التوحيد بالله سبحانه ورغم أنَّهم ليس برسل ولا مبعوثين لكن الله زرع الايمان وتعزيز العقيدة في قلوبهم علما أنَّهم لم يتصدوا للناس بعقيدهم إلَّا انهم عرفوا طريق الحق والهدى في زمن الكفر والإلحاد.

2.نجد في سورة الكهف ردا على تكذيب رساله الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) كما فيها ردا لقصص واحداث لم يعلموا فيها الا القليل او لم يعلموا منها الا ذكرًا بسيطا لتكون لهم عبرتًا الي يوم الدين.

3.تبين لنا من خلال هذا البحث الترابط والتشابه بين قصة أصحاب الكهف واحداث التي وقعت في دعوة الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) في بداية الدعوة الاسلامية وما مرَّ بهِ أصحاب الكهف من اعتزالهم من أصحاب الشرك والكفر ولجؤهم الى أبعد الاماكن لغرض المشاورة بينهم في سبيل الخلاص من الموت ونشر التوحيد والعبادة لله.

4.تعتبر سورة الكهف هي من السور المكية ولها شأن عظيم في كتاب الله العزيز الجليل ولما فيها من طمأنينة وقوة زادت عظمة رسولنا الكريم محمد (صل الله عليه واله وسلم).

5. يجمع بين قصص السورة وأمثالها الصراع بين الجاه والسلطان والحق والباطل وانتصار الحق على الباطل.

6.تبين للناس من خلال قصة ذو القرنين الذي لم يذكره القرآن نسبة وانتماءه القبلي فقط جاء باسم ذو القرنين عبدًا صالحًا حكم الارض من المشرق الى المغرب وامتاز بالتواضع والتسامح والحكمة وعدم التكبر على الرغم من أنَّه حكم ماحكم، إلَّا أنَّه كان يساعد الاخرين وينزل في رغباتهم في سبيل التوحيد لله وهذا ما يدل على ان الانسان مهما كان حسبة ونسبه القبلي لا يدوم انما الدوام للعمل الصالح تقربًا لله وحدهُ لا شريك له.

7.أثبتت دراستنا في هذا البحث (وجوه الاعجاز في سورة الكهف أنموذجًا) أنَّ القصص القرآنية الواردة في السورة موضوع البحث قد جاءت بعبر ودروس للأقوام السابقين لأخذ الدروس ومنها وهذا ما شاهدنا في قصتي أصحاب الجنتين وذو القرنين .

8.تبين لنا في سورة الكهف الاعجاز الرباني والترتيب للأزمان وترتيب الأماكن التي هيئها الله سبحانه وتعالى وهو بذلك يتحدى أي عالم او مفكر وفيلسوف بهذا الترتيب الالهي.

9،نرى أنَّ ما جاء في القرآن الكريم من أسلوب الخطابة وتخطيط القصتين من التناسب والتناسق بين المخاطب وإيصال الرسالة للناس.

الهوامش:

---

(1)الازدي، ابو بكر محمد ابن دريد ، كتاب جمهرة اللغة،ط1،ج1، دار النشر دار العلم للملايين، بيروت ،ص499.

(2)الكرمي، مرعي ابن يوسف، كتاب غاية المنتهي في جمع الاقناع والمنتهي، ط،2007،1،ج1،ص702، النشر مؤسسة غراس، الكويت.

(3)الزركشي ،بدر الدين محمد بن عبد الله ، كتاب البرهان في علوم القرآن، ط،ج2006،1،النشر دار الحديث، القاهرة،ص102.

(4) الفيروزي محمد بن يعقوب، ابادي مجد الدين، المحقق محمد على النجو، وعبد الحليم الطحاوي، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، ص65-66.

(5) الفراهيدي، الخليل ابن احمد، كتاب العين، مادة(عجز)، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٢١٥.

(6) المصدر نفسه.

([7]) الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، مادة عجز، ج1،ص635.

([8]) الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، ج:1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، النشر دار الكتب العملية، بيروت ،لبنان، ص:215.

([9]) ابن فارس، احمد بن زكريا ابو الحسن المحقق عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص232 .

([10]) المناوي، محمد بن عبد الرؤوف، كتاب التوفيق في مهمات التعاريف، ص75.

([11]) الرماني، علي بن عيسى، كتاب النكت في الإعجاز القرآن، ص75.

([12]) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، النشر دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، ص32 .

([13]) عنوز، صباح عباس، كتاب الإعجاز القرآني رسالة لكل زمان ومكان، دار الكتب والوثائق بغداد سنه 2021، النشر المكتبة الوطنية، ص18.

([14]) عنوز، صباح عباس ، كتاب الاعجاز رسالة لكل زمان ومكان، دار الكتب والوثائق بغداد سنه ،2021، النشر المكتبة الوطني، ص18.

([15]) الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص295.

([16]) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، كتاب الدرالمنثورفي تفسير المأثور،النشر دار الفكر، ج4، ص210 .

(17) ابن عاشور، محمد طاهر، كتاب تفسير التحرير والتنوير،ج15، الدار التونسية للنشر – تونس، ص282.

(18) الطبري، ابن جرير، كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج15، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، القاهرة، سنه 1422هـ - 2001م، مركز البحوث والدراسات العربية والاسلامية، ص228).

(19) الاندلسي،لابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج3، دار الكتب العلمية - بيروت، ط دار ابن حزام، ص505.

(20) ابن كثير، الأمام الحافظ عماد الدين إسماعيل، كتاب البداية والنهاية، ط بيت الافكار،ج2، ص126.

(21) الديار بكري، الشيخ حسين بن محمد بن الحسن، كتاب تاريخ الخميس في احوال النفس والنفيس، ج1،ص 100.

(22) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر دار الكتاب العربي، ط3، ج2، ص497.

([23]) البحراني، السيد هاشم بن سليمان الكتكاني، كتاب البرهان في تفسير القران، ج3، ص660 .

([24]) الحكيم، منصور عبد ، كتاب ذو القرنين الملك العادل الذي طاف بالأرض، ط دار الكتب العربي ، دمشق القاهرة، ص12.

([25]) سورة يوسف / الآية: 111 .

(26) المجلسي،محمد باقر، كتاب بحار الأنوار، ج13، ،باب قصص موسى والخضر، دار النشر دار إحياء التراث العربي ،لبنان بيروت، ص278-279.

(27) الطبرسي، حسين بن محمد تقي ،كتاب بحار الانوار، ج13، باب قصص موسى والخضر، دار النشر دار إحياء التراث العربي ،لبنان بيروت ، ص281.

(28) المجلسي،محمد باقر، كتاب بحار الأنوار، ج13، ،باب قصص موسى والخضر، دار النشر دار إحياء التراث العربي ،لبنان بيروت، ص278-279.

(29) المجلسي، محمد باقر، كتاب بحار الأنوار، ج13، ،باب قصص موسى والخضر، دار النشر دار إحياء التراث العربي ،لبنان بيروت، ص278-279.

(30) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ، علل الشرائع سلوا أهل البيت (عليهم السلام) ، دار المرتضى ، لبنان-بيروت، ط1، ج1، ص 65-66.

([31]) العظيم، سعيد عبد علي محمد، كتاب قصة صاحب الجنتين، الناشر دار الامان، دون سنه نشر، الاسكندرية، ص13 .

([32]) كتابة محمد فيضي مع قصص السابقين في القران، صلاح عبدالفتاح الخالدي (1409هـ)،(ج1، -ص17) .

([33]) سورة الكهف / الآية: 32 .

(34) العنزي، عيسى علي، مجلة صيد الفوائد ، فوائد تفسير السعدي في سورة الكهف، تاريخ النشر 2020.

(4) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، كتاب مفاتيح الغيب، ط3، ج21، ص125.

(35) التفسير الوسيط، لوهبة مصطفى الزحيلي (الطبعة الاولى) دمشق (دار الفكر، ج1، ص1423) .

36) محمد عبدالرحيم صبري، مجلة صدى البلد، قصص سورة الكهف والدروس المستفادة منها، ، تاريخ النشر 15/يونيو/2021 .

المصادر :

- القران الكريم .

1) المناوي، محمد بن عبد الرؤوف، كتاب التوفيق في مهمات التعاريف.
2) محمد عبدالرحيم صبري، مجلة صدى البلد، قصص سورة الكهف والدروس المستفادة منها، ، تاريخ النشر 15/يونيو/2021 .
3) المجلسي، محمد باقر، كتاب بحار الأنوار، باب قصص موسى والخضر، دار النشر دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت .
4) الكرمي، مرعي ابن يوسف، كتاب غاية المنتهي في جمع الاقناع والمنتهي، ط،1،2007،ج1،ص702، النشر مؤسسة غراس، الكويت.
5) الخالدي، صلاح عبدالفتاح، كتابة محمد فيضي مع قصص السابقين في القران، (1409هـ)، ج1.
6) الفيروزي محمد بن يعقوب، ابادي مجد الدين، المحقق محمد على النجو، وعبد الحليم الطحاوي، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، ص65-66.
7) الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، ج:1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، النشر دار الكتب العملية، بيروت، لبنان.
8) عنوز، صباح عباس، كتاب الإعجاز القرآني رسالة لكل زمان ومكان، دار الكتب والوثائق بغداد سنه 2021، النشر المكتبة الوطنية.
9) العنزي، عيسى علي، مجلة صيد الفوائد، فوائد تفسير السعدي في سورة الكهف، تاريخ النشر 2020.
10) العظيم، سعيد عبد علي محمد، كتاب قصة صاحب الجنتين، الناشر دار الامان، دون سنه نشر، الاسكندرية.
11) الطبري، ابن جرير، كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج15، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، القاهرة، سنه 1422هـ - 2001م، مركز البحوث والدراسات العربية والاسلامية.
12) الطبرسي، حسين بن محمد تقي، كتاب بحار الانوار، ج13، باب قصص موسى والخضر، دار النشر دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت.
13) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، كتاب الدر المنثور في تفسير المأثور، النشر دار الفكر، ج4.
14) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر دار الكتاب العربي، ط3، ج2.
15) الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، مادة عجز، ج1.
16) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، كتاب البرهان في علوم القرآن، ط، ج1، 2006، لنشر دار الحديث، القاهرة.
17) الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2.

18) الرماني، علي بن عيسى، كتاب النكت في الإعجاز القرآن.
19) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي، علل الشرائع سلوا أهل البيت (عليهم السلام)، دار المرتضى، لبنان-بيروت، ط1، ج1، ص 65-66.
20) الديار بكري، الشيخ حسين بن محمد بن الحسن، كتاب تاريخ الخميس في احوال النفس والنفيس، ج1.
21) الحكيم، منصور عبد، كتاب ذو القرنين الملك العادل الذي طاف بالأرض، ط دار الكتب العربي، دمشق القاهرة.
22) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، النشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
23) التفسير الوسيط، لوهبة مصطفى الزحيلي (الطبعة الاولى) دمشق (دار الفكر، ج1).
24) البحراني، السيد هاشم بن سليمان الكتكاني، كتاب البرهان في تفسير القران، ج3.
25) الاندلسي، لابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3، دار الكتب العلمية - بيروت، ط دار ابن حزام.
26) الازدي، ابو بكر محمد ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ط1، ج1، دار النشر دار العلم للملايين، بيروت.
27) أبوعبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، كتاب مفاتيح الغيب، ط3، ج21.
28) ابن كثير، الأمام الحافظ عماد الدين إسماعيل، كتاب البداية والنهاية، ط بيت الافكار، ج2.
29) ابن فارس، احمد بن زكريا ابو الحسن المحقق عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، ج4.
30) ابن عاشور، محمد طاهر، كتاب تفسير التحرير والتنوير، ج15، الدار التونسية للنشر – تونس.

المصادر العربية باللغة الانكليزية

•**The Holy Quran.**

1) Al-Manawi, Muhammad bin Abdul Raouf, The Book of Tawfiq fi Mahalat al-Tarif.
2) Muhammad Abd al-Rahim Sabry, Sada al-Balad magazine, stories of Surat al-Kahf and the lessons learned from it, publication date June 15, 2021.
3) Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Book of Seas of Lights, Chapter on the Stories of Moses and Al-Khidr, Publishing House, Dar Ihya' al-Arabi al-Turath, Lebanon, Beirut.
4) Al-Karmi, Mar'i Ibn Yusuf, Kitab Ghayat al-Muntahi fi Jam' al-Iqna' wa al-Muntahi, 1st edition, 2007, vol. 1, p. 702, published by Gharas Foundation, Kuwait.

5) alkhalidi, salah eabdalfatahi, kitabat muhamad faydi mae qisas alsaabiqin fi alqurani, (1409h), ji1
6) Al-Fayrouzi Muhammad bin Yaqoub, Abadi Majd al-Din, investigator Muhammad Ali al-Najo, and Abd al-Halim al-Tahawi, Basa'ir Dha'il al-Tamayez fi Lataif al-Kitab al-Aziz, pp. 65-66.
7) Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad, Kitab Al-Ain, Part 1, edited by Abdel Hamid Hindawi, published by Dar Al-Kutub Al-Mialiah, Beirut, Lebanon.
8) Anouz, Sabah Abbas, The Book of the Qur'anic Miracle, A Message for Every Time and Place, Dar Al-Kutub and Documents, Baghdad, 2021, published by the National Library.
9) Al-Anazi, Issa Ali, Sayed Al-Fawaid Magazine, Benefits of Al-Saadi's Interpretation of Surat Al-Kahf, publication date 2020.
10) Al-Azeem, Saeed Abd Ali Muhammad, The Book of the Story of the Owner of the Two Gardens, published by Dar Al-Aman, less than a year of publication, Alexandria.
11) Al-Tabari, Ibn Jarir, the book Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an, vol. 15, edited by Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hajar, 1st edition, Cairo, year 1422 AH - 2001 AD, Center for Arab and Islamic Research and Studies.
12) Al-Tabarsi, Hussein bin Muhammad Taqi, Book of Bihar Al-Anwar, Part 13, Chapter on the Stories of Moses and Al-Khidr, Publishing House, Dar Ihya Al-Arab Heritage, Lebanon, Beirut.
13) Al-Suyuti, Abd al-Rahman Jalal al-Din, Kitab al-Durr al-Manthur fi Tafsir al-Ma'thur, published by Dar al-Fikr, vol. 4.
14) Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Kashshaf fi Fakīqāt Ghumayyāt al-Tanzīl, published by Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd edition, vol. 2.
15) Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar, The Foundation of Rhetoric, subject of inability, vol. 1.
16) Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah, Book of Evidence in the Sciences of the Qur'an, 1st edition, 2006, published by Dar al-Hadith, Cairo.
17) Al-Zarqani, Muhammad bin Abdul-Azim, Kitab Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, vol. 2.
18) Al-Rummani, Ali bin Issa, The Book of Jokes in the Miracles of the Qur'an.

19) Al-Diyar Bakri, Sheikh Hussein bin Muhammad bin Al-Hassan, Book of the History of Al-Khamis fi Ahwal al-Nafs wal-Nafis, Part 1.

20) alsaduq, 'abu jaefar muhamad bin eulay, ealal alsharayie salu 'ahl albayt (ealayhim alsalamu), dar almurtadaa, lubnan-birut, ta1, ja1, s 65-66.

21) Al-Hakim, Mansour Abd, The Book of Dhul-Qarnayn, the Just King Who Circumambulated the Earth, published by Dar Al-Kutub Al-Arabi, Damascus, Cairo.

22) Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sharif, publishing Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition.

23) Al-Tafsir Al-Wasit, by Wahba Mustafa Al-Zuhayli (first edition), Damascus (Dar Al-Fikr, Part 1).

24) Al-Bahrani, Sayyed Hashim bin Suleiman Al-Katkani, Kitab Al-Burhan fi Tafsir Al-Qur'an, vol. 3.

25) Al-Andalusi, by Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Attiya, Kitab al-Muharar al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, vol. 3, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Dar Ibn Hazam edition.

26) Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad Ibn Duraid, Book of Jamharat al-Lughah, 1st edition, vol. 1, publishing house Dar al-Ilm Lil-Millain, Beirut.

27) Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, Book of Keys to the Unseen, 3rd edition, vol. 21.

28) Ibn Kathir, Imam al-Hafiz Imad al-Din Ismail, The Book of the Beginning and the End, published by Bayt al-Afkar, vol. 2.

29) Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria Abu Al-Hasan Al-Muhaqqiq Abdul Salam Muhammad Haroun, Dictionary of Language Standards, vol. 4.

30) Ibn Ashour, Muhammad Taher, The Book of Interpretation of Liberation and Enlightenment, Part 15, Tunisian Publishing House - Tunisia.

The faces of the miracle of Surat Al-Kahf A Model

Assist Lecturer. Harith Ramadan Hussein

College of Education - University of Maysan

harithramazn@gmail.com

Keywords: Miracles. Order. Surah Al-Kahf

Summary:

The Creator, the Almighty, is creative in the sequential and miraculous system of Surat Al-Kahf, encompassing its many miracles and its explanation to the Noble Messenger (may God bless him and his family and grant them peace), as well as the hidden secrets of the affairs of previous nations, those who were united under God Almighty and those who were not, and what happened to them.

The miracle of the Holy Quran in and of itself cannot be denied or diminished at any time. The Quranic miraculousness will not cease to be a source of miracles until the Day of Judgment, including laws, rulings, stories, and parables. The greatest miracle is the language and its Quranic context. In this research, we have mentioned the miracles of the people of Surat Al-Kahf, the miracle of the Prophet of God, Moses, Al-Khidr (peace be upon them), Dhul-Qarnayn, and the owner of the two gardens, which are considered by the Muslim or non-Muslim to be among the greatest miracles, but for the Creator, glory be to Him, they are a small part of the thousands of miracles that He created in this worldly life, and with the evidence of the Qur' an, as God Almighty said: (Or do you think that the companions of the cave and the inscription were, among Our signs, a wonder?) (). This divine reassurance that our noble Messenger conveyed is a clear indication of the greatness of the miracles that God Almighty created in this life, and it also contains an indication of the steadfastness of faith among Muslims and not to despair of God Almighty, so we

discussed the stories mentioned in Surat Al-Kahf, which are expressive and in which the scientific level of the person who believes in God Almighty is raised, for the previous kings who put their trust in God Almighty, and the prophets and righteous saints who Knowledge was bestowed upon them by His grace.

The story of Surat Al-Kahf demonstrates the similarities between the events of t People of the Cave and the events of our noble Messenger at the beginning of the Islamic call. The story of the People of the Cave and the Messenger of God's companions, who experienced their renunciation of polytheism and disbelief, sought refuge in the cave, far from people and polytheists, and their refusal to respond to the truth revealed by God Almighty, is also evident in the story of Surat Al-Kahf.